

شرح عنوان الحكم (1) II من البداية إلى قوله : وَرَفَقُ الْمَرْءِ

بُنْيَانُ II د.أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق - [00:00:18](#)

حتى اتاه اليقين. فصلوات ربي وسلامه عليه. وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد فانه يطيب لي في هذه الامسية السعيدة امسية يوم الاربعاء السابع عشر من شهر ذي القعدة من عام ثمان وثلاثين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:37](#)

من الهجرة النبوية الشريفة ان اتوجه بالحديث الى اخواني في هذا الجمع السعيد في ارض اللبقة والدمائة والسماحة واللفظ وحسن الخلق مملكة البحرين في موضوع ذي علاقة وثيقة بموضوع الادب والاخلاق لم يزل اهل العلم يتدارسونها ويتذوقون - [00:01:05](#)

لما تضمنته من الحكم والامثال. والحكمة ضالة المؤمن الا وهي قصيدة عنوان الحكم لابي فتح لابي الفتح البوستي وهي قصيدة رائعة جميلة. تشف الاذان وتروق للسامعين لا لنظمها وحسب بل لاعظم من ذلك وهو ما تضمنته من الحكم والامثال - [00:01:37](#)

والحق يا كرام ان هذه المنظومة قد عالجت قضايا نحن بحاجة ماسة اليها في هذا الزمان في كل زمان فان حظ الخلق في الدين حظ عظيم حتى قال ابن القيم رحمه الله الدين كله خلق - [00:02:10](#)

فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين وللشرع المطهر عناية بامر الحكمة. فقد جاء في الحديث المتفق عليه ان من الشعر لحكمة فاذا صيغ الشعر حكما وامثالا نافعة - [00:02:30](#)

صار له وقع عجيب وما ورد في ذم الشعر والشعراء انما يتعلق باهل العبث واللغو والسفه اما ما كان خلاف ذلك من الاغراض الصحيحة فلا شك انه محل التقدير والقبول والترحيب ومن ذلك الحكمة - [00:02:50](#)

فان الحكمة من افضل واكرم اغراض الشعر والبيان له تأثير في النفوس وقد ثبت في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان لسحرا وفي لفظ ان بعض البيان لسحر ان بعض البيان لسحر - [00:03:11](#)

فالحكمة ايها الكرام هي وضع الشيء في موضعه. الحكمة ضد السفه والكلام المحكم هو الكلام المتين الكلام ذي الدلالة والمعنى الذي اذا اصغى اليه العاقل هز رأسه بالموافقة والقبول والرضا ويجمع عليه سائر العقلاء - [00:03:38](#)

وفي الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين. رجل اتاه الله ملك فسلطه علىهلكته في الحق. ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها. متفق عليه - [00:04:05](#)

وقبل ذلك قد قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. فشعر الحكمة شعر قديم عند العرب عرفته العرب في معلقاتها كشعر زهير بن ابي سلمى وفي الشعر الاسلاميين كالمجنبي وغيره. ولا يزال ساريا عند الشعراء الموفقين من - [00:04:25](#)

الشعراء الفصيح ومن شعراء النبط. فانك تسمع احيانا من الشعراء الشعبيين من الحكم البينة المتقنة ما لا تجده عند غيرهم وكذلك اشتغل به بعض العلماء كالشافعي رحمه الله فمن تأمل في ديوانه وجد فيه دررا من الحكم من الحكم - [00:04:56](#)

لولا انه يرى رحمه الله ان الاشتغال بذلك والتوفر عليه لا يتناسب ومنزلة العالم كما قال ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر

من لبيدي وهذه القصيدة لم يصنع لها مؤلفها رحمه الله او ناظمها رحمه الله لم يصنع لها عنوانا. وكثيرا ما تعرف - [00:05:20](#) بمطلعها فيقال قصيدة زيادة المرء في دنياه نقصان واجتهد بعض المحققين الباحثين فصار يطلق عليها اسماء ذات دلالة مثل عنوان الحكم. ناظمها هو علي بن محمد بن الحسين. البوستي ابو الفتح. عاش في القرن الرابع - [00:05:47](#)

ولد سنة ثلاث مئة وستين للهجرة وتوفي سنة اربع مئة او اربع مئة وواحد للهجرة واما موضوعها فهو الحكم والامثال والمواعظ وسنحاول في هذه الجلسة ان نمر على هذه الرياض النضرة والحدائق الغناء من الحكم ونعلق - [00:06:14](#)

عليها لا سيما فيما يتعلق بواقعنا المعاش وحاجتنا اليومية للتنبه له. فلنستمع بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا. والحاضرين والمسلمين ومن قال امين. قال المؤلف رحمه الله - [00:06:39](#)

زيادة المرء في دنياه نقصان. وربحه غير محض الخير خسران. وكل في التحقيق فقدان. يا عامرا لخراب الدهر مجرد ويا حريصا على الاموال تجمعها نسيت ان سرور المال احزان. احسنت. بهذا الاستهلال - [00:06:59](#)

ابتدأ المؤلف قصيدته في الحكم قائلا زيادة المرء في دنياه نقصانه خلافا لما يتوهم الانسان ويتبادر الى ذهنه ان استكثاره من المال والمتاع زيادة. يرى المؤلف رحمه الله ان جمع هذا الحطام لذات الحطام انه في الواقع نقصان لا زيادة. وان هذا الاستكثار انما - [00:07:37](#)

هو عبء يضعه على عاتقه اذا لم يضعه في موضعه فاراد بالدنيا هنا الدنيا المجردة. لا ما كان ذا غرض صحيح. فقد قال الله عز وجل لا خير في كثير من نجوى - [00:08:04](#)

الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما فحين يطلق لفظ الدنيا مجردا فهو لفظ مذموم. لانها متاع زائل - [00:08:21](#)

والاستكثار منها واتخاذها غرضا وغاية وهدفا هو في الحقيقة عبء على صاحبه. لذا جاء في حديث بعض اهل العلم الدنيا ملعونة. ملعون ما فيها الا ذكر الله. وما والاه وعالما او متعلما - [00:08:39](#)

وهو يقول رحمه الله زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران. فحين الناس عن مساهماتهم العقارية ومضارباتهم في الاسهم والبورصة يدعي انه قد رابح فحقيقة الامر ان هذا الربح مجردا عن الاغراض - [00:08:57](#)

الآخروية والدنيوية الصالحة هو في الواقع ضرب من الخسران والربح هذا ليس بربح في الحقيقة ولهذا قال وربحه غير محض الخير. وهذا الاستثناء اوقفنا على مراد المؤلف. وان ما كان مقصودا به الخير - [00:09:23](#)

النفقة على اهل والولد والبذل في سبيل الله. ان ما سوى ذلك فهو خسران. واما ما كان في للخير كما تلونا في الآية الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس - [00:09:44](#)

فذلك خير ثم اتبعه مؤكدا قال وكل وجدان حظ لا ثبات له. الحظ ها هنا المقصود به الغنى والنصر كما نقول في دعائنا آآ ولا ينفع ذا الجد منك الجد يعني صاحب الحظ - [00:10:01](#)

فكل وجدان حظ اي كل ما تحصله وتقنيه من حظوظ الدنيا مما لا ثبات له وحقا لا ثبات له فان ما بأيدينا اليوم ينتقل الى غيرنا في الغد ولا يغرنك ان ترى آآ انسانا قد كد - [00:10:21](#)

الاموال وجمع الارصدة. فانها كما وصف الله تعالى كما ان انزلناه من السماء. فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ان القرآن الكريم يوصف يا كرام ويا ايها الكريما ومن بلغ هذه الدنيا باوصاف دقيقة. يبين الفرق بين الزينة والحقيقة - [00:10:41](#)

بين الزينة والقيمة. اعلمو انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم في الاموال والاولاد لو تأملت لوجدت ان الدنيا بحذافيرها لا تخرج عن هذه الابواب الخمسة كمثل غيث اعجب الكفار نباته اي الزراع. ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما. تجد للزرع - [00:11:04](#)

في وقت من الاوقات نظرة وبهجة فيعجبك ثم لا تلبث ان تراه هشيما يابس متكسرا تذروه الرياح كذلك الدنيا الله على شيء ان يرتفع الا ان يضعه. فلا يبقى للانسان الا الباقيات الصالحات - [00:11:33](#)

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا. لهذا قال وكل وجدان حظ لا ثبات له اي لا يبقى له غنمه في الآخرة فان معناه في التحقيق فقدانه. يعني حقيقة الامر - [00:11:53](#)

انه ليس وجدانا بل هو فقدان ثم خاطب ذاك الذي اتبع نفسه هواها لهت خلف سراب الدنيا قائلا له يا عامرا لخراب الدار مجتهدا مراده يا عامرا الدار الخراب باعتبار ان الدنيا مآلها الى الخراب والانقضاء والانتثار فانها ليست دار البقاء وانما دار البقاء هي دار -

[00:12:13](#)

وان الدار الآخرة لهي الحيوان. لو كانوا يعلمون. نحن نعيش ايها الاخوة في هذه الدنيا ما كتب لنا كم نعيش ستين سبعين ثمانين اكثر اقل ثم مآلنا بعد ذلك الى الفناء. لكن الدار الحقيقية والمعاش الحقيقي - [00:12:45](#)
هو الدار الآخرة. فلو تأمل العاقل وفكر ما الذي ينبغي له ان يبذل فيه جهده ويفرغ فيه همه لقاده ذلك الى الاشتغال بالرصيد الآخروي لا الى الدنيوي الذي ما بين - [00:13:06](#)

غمضة عين وانتباهتها يتفرق ويذهب ويتشتت. والشواهد على هذا كثيرة لهذا قال يا عامرا خراب الدار مجتهدا. بالله هل لخراب العمر عمران؟ ماذا تستفيد اذا خرب عمرك وعمرت دارا انت مفارقها - [00:13:24](#)

وهو يستحلفه بالله لكي يهزه من من من اركانه ويحرك الراكد من باله ويقول له بالله هل لخراب العمر عمران ويا حريصا على الاموال تجمعها وهذا امر سائد في بني ادم. كل بني ادم الا من رحم الله يقوم في نفوسهم. الحرص وهو - [00:13:46](#)
ابعد هم على تحصيل المال كما قال ربنا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد. وانه الخير لشديد. هذا الانسان الذي هو جنس الانسان. فهو يكون متحفزا دوما لجمع - [00:14:14](#)

فيقول ويا حريصا على الاموال تجمعها. انسييت ان سرور المال احزان يعني انسييت على سبيل الخبر ان سرور المال ما هو سرور المال؟ اسر ما في المال جمعه وحفظه وانفاقه. ومع ذلك فان هذه المقامات - [00:14:34](#)
مصحوبة بالحزن فهو في حال جمعه متلهف شغوف مهبوب منافس وهو كذلك ايضا في حال حفظه مترقب مترصد يخشى ان ان يطير من بين يديه. وهو في حال انفاقه متحسر - [00:14:56](#)

عليه كيف يذهب منه بعد ان جمعه حدثني بعض من يشتغل في تجارة الاسهم. يقول لا تجدوا من يتجر في الاسهم الا نادما. ربح او لم يربح فانه ان ربح ثم ارتفع السهم قال يا ليتني صبرت ولم ابع - [00:15:15](#)
وان هو آآ خسرت الامر واضح. فهكذا الدنيا ايها الكرام. لهذا ذكره قائلا انسييت ان سرور المال فما بالك بامر سروره حزن؟ ايستحق هذا الجهد ثم قال قال المؤلف رحمه الله - [00:15:36](#)

وارعي سمعك امثالا افصلها كما يفصل ياقوت ومرجان. احسنوا الى الناس تستعبد قلوبهم. فطالما استعبد الانسان احسان. وان اساء مسيء فليكن لك فيه. عروض زلته صفح وغفران. وكن على الدهر معوا - [00:16:05](#)
واشد يدبك بحبل الله نعم بعد ان قدم الناظم بهذه المقدمة التي استلان بها القلوب. حينئذ وجه المخاطب والسامع الى ما ينفعه. فقال قال زع الفؤاد عن الدنيا وزينتها معنى زعل فؤاد يعني كف زاع يعني بمعنى كف الفؤاد عن الدنيا وزينتها. اي بمعنى لا تعلق - [00:16:35](#)

قلبك بالدنيا. اجعل الدنيا في يدك ولا تجعلها في قلبك. فصفوها كدر والوصل هجران. والمقصود بالهجران هو ما يلزم تعاهده. وفعلا من تأمل في حال الدنيا ان اصفى ما فيها لا يخلو من الكدر - [00:17:20](#)

قصف ما في الدنيا تجده مشروبا بكدر. الم تروا ان الله تعالى قال لقد خلقنا الانسان في كبد. هذه الدنيا يا كرام مؤسسة على هذا المعنى لا تصفو صفاء تاما وهذا من حكمة الله البالغة لكي تبقى النفوس معلقة - [00:17:41](#)
الدار الآخرة ذلك ان الله سبحانه وتعالى اسكن ابويننا في الجنة. وبين لهما نعيمها ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى. وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى ووجد فيها هذه السعادة القصوى لكن حكمة الله البالغة - [00:18:03](#)

ابت ان يخرج الابوان من الجنة لما قد علمتم من اغواء ابليس ووسوسته لكنهما خرجا وفي قلوبهما تواق وشوق الى العودة اليها. لان

النعيم الحق انما هو في الجنة سيحملهم ذلك وصالحى ذريتهم على العودة اليها. كم منزل في الارض يألفه الفتى وحينه ابدى لاول من
[00:18:28](#) -

نقى فؤادك حيث شئت نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول. التقط هذا المعنى ابن القيم رحمه الله وحث على
او وصف اه حال المؤمنين وندهم الى العودة الى الدار الآخرة. فقال فحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم -
[00:18:56](#)

ولكننا سبي العدو. من العدو الذي سبانا؟ ابليس هو الذي سبانا واخرجنا من من دارنا. قال ولكننا العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا
ونسلم وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم - [00:19:28](#)
واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فينا تحكموا فلهذا هذه الدنيا لا لا يسوغ لعاقل ان يستنيم اليها ويجعلها غاية مناه.
فصفوها كدر والوصف فيها هجران يعني لا يتم فيها الوصل التام. ثم قال منبها وارعي سمعك امثالا افصلها - [00:19:48](#)
ارعي سمعك يعني اصغي بمعنى اصلي بسمعك وارعي سمعك امثالا افصلها. واراد بذلك ان يستمع الانسان سماع المقبل حاضر القلب.
لان كل ليس كل من سمع فقد استمع. يقول الله - [00:20:18](#)
الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. فقد تفرع تفرع الموجات الصوتية طبلة الاذن. لكن يكون
منتهاها طبلة الاذن وانما يستفيد المرء من من السماع الذي ينفذ الى القلب ويستقر فيه. فيستفيد منه ان - [00:20:41](#)
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين
امنوا فارعها سمعك - [00:21:08](#)

وارعي سمعك امثالا افصلها كما يفصل ياقوت ومرجان. صدق رحمه الله فان الامثال التي ساقها في هذا المنظومة كالياقوت هو
المرجان. وقد فصلها تفصيلا بديعا ونظمها نظما اه حسنا جميلا - [00:21:22](#)
وله رحمه الله ان يمتدح بضاعته فان هذا الاغراء يحمل السامع على التنبه والاستفادة لما يلقي اليه واعلموا يراعكم الله انه ما من
مثل ياتي به الناس الا وفي كتاب الله تعالى ما هو خير منه - [00:21:42](#)
لقول الله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً. وهذه وهذا من اعجاز القرآن اه حتى قال اه الشيخ عبدالرحمن
السعدي رحمه الله عند هذه الاية ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن - [00:22:05](#)
قال وفي هذه الاية دليل على انه ينبغي للمتكلم في علم من محدث ومعلم وواعظ ان اقتدي بربه ان يقتدي بربه في تدبيره حال
رسوله. كذلك العالم يدبر امر الخلق. فكلما حدث - [00:22:25](#)

او حصل موسم اتي بما يناسب ذلك من الايات القرآنية والاحاديث النبوية والمواعظ الموافقة ثقة لذلك اذا ما من شيء يقع في الدنيا
الا وفي كلام الله وفي كلام رسوله صلى الله عليه وسلم من الامثال ما - [00:22:47](#)
في الصدور وتطمئن اليه القلوب. فضرِب الامثال مما يقرب الحقائق المعنوية آآ الى الازهان تضرب الامثال الحسية لكي تقرب من
الامور المعنوية قال رحمه الله مبتدأ مواعظه وحكمه قال احسن الى الناس تستعبد قلوبهما قلوبهم - [00:23:09](#)
فطالما استعبد الانسان احسانه. انظروا لله دره كيف بدا بهذه الخصلة الحميدة وهي الاحسان الى الناس وكأن هذا الامر من اعظم
اسباب السعادة فالاحسان الى الخلق من اعظم دواعي السعادة وحصول طمأنينة القلب وشعور الانسان بالخيرية وبالهدف -
[00:23:39](#)

في الحياة احسن الى الناس تستعبد قلوبهم. يعني تستملها وتجذبها. فهذا يعني نوع من التشبيه ليس المقصود بالاستعباد هنا
الاستعباد الذي لا يكون الا لله قطعا لا وانما هو تشبيه تشبيه - [00:24:03](#)
الرق حيث يلزم الرقيق سيده ويسعى فيما يحب. فكما فالذي يحسن الى الناس كانه وفي الواقع قد اشتراهم بماله وصاروا كالرقيق
بين يديه يأمرهم وينهاهم ويوجههم فيتوجهون بتوجيهه دون ان - [00:24:23](#)
ذلك على سبيل الحقيقة فهذه النزعة ايها الكرام نزعة كريمة تدل على نبل وكريم عنصر ان يكون الانسان معطاء. ان يكون الانسان

صاحب احسان لا يرجو نوالا ولا يريد الا نفع الخلق. كما تلوون لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة - [00:24:43](#)

او معروف او اصلاح بين الناس. هذه الثلاث بحد ذاتها فضائل. اثنى الله عليها وقصرا الخيرية في النجوى والتحدث بين الناس على هذه الثلاث. لانه قال لا خير الا وهذا استثناء مفرغ من اعم الاحوال - [00:25:09](#)

لكنه اردف ذلك بخصلة تضاعفها مضاعفة بليغة. فقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجر عظيم. اي بمعنى انها هذه بحد ذاتها كرامات ومناقب وفضائل بحد ذاتها. لكن اذا انضمت اليها النية الصالحة اعطتها بعدا اخرويا - [00:25:29](#)

وربتت عليها من الثواب ما الله به عليم فالاحسان الى الناس خصلة كريمة. يقول الشاعر تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتيق الله سائله. هو البحر في احشائه الدر كامن - [00:25:53](#)

ولجته المعروف والجلود ساحله وما اعظم انطباق هذه الاوصاف على نبينا صلى الله عليه وسلم وان كانت قيلت في غيره لكنه احق بها بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها -

[00:26:18](#)

فليتيق الله سائله. كان يعطي عطاء جزلا. سأله اعرابي مرة فاعطاه غنما بين جبلين بابي هو وامي ولا يسأل. وظل يحثو في حجر في حجر العباس ابن عبد المطلب حتى عجز ان يقوم. لا يبالي بهذه الدنيا ولا - [00:26:41](#)

في اه زخرفها ويقول ما انا والدنيا الا كراكب قال في ظل شجرة ثم قام وتركها. هو البحر في احشاء ولجته المعروف والجلود ساحله اه البيت الذي يليه عندك هناك خلاف في التاريخ نمشي على ما عندكم. قال وان اساء مسيء فليكن لك في عروضي زلته صفح -

[00:26:59](#)

وغفرانه. هذا درب من الاحسان. فكما انه ندب الى الاحسان وبين ان هذا من اسباب استمالتهم واجتذابهم السيادة فيهم فان ايضا التغاضي عن اساءتهم والصفح والغفران كذلك مكرمة اخرى فقال وان اساء مسيء وهذا واقع طبعاً من بني ادم. فان النفوس قد

احضرت الشح - [00:27:30](#)

فما الذي ينبغي لمن وقعت عليه اساءة؟ قال فليكن لك في عروض زلته. يعني زلته العار العروض هنا وصف للزلة. فانها زلة عارضة ليست امرا مستديما. صفح وغفران. وهذا يوافق قول الله - [00:28:01](#)

الله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم. وقد نزلت هذه الاية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حادث الافك حين تكلم من تكلم في شأن عائشة رضي الله عنها وكان منهم رجل من المؤمن من فقراء - [00:28:22](#)

المهاجرين يقال له مسطح ابن اثاة. وكان ابو بكر ينفق عليه ويتصدق عليه. فلما جرى منه ما جرى قطع عنه النفقة فانزل الله تعالى ولا يأتل اولي الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى واليتامى والمساكين والمهاجرين - [00:28:42](#)

في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم؟ فقال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله لي واجرى نفقته عليه وهذه القضية يا اخوة يعني صعبة الا على النفوس الكريمة. التي تقوى على كبح جماح نفسها - [00:29:02](#)

غالبا حينما يسيء اليه مسيء يتغيظ عليه وربما يتشفى بالانتقام منه. وبعضنا ربما بالصبر لكن الذين يصلون الى درجة الصفح والغفران والسماحة قليل النادر ولا يقوى على ذلك الا الخالص من النفوس الكريمة - [00:29:25](#)

وهذا الامر ليس صعبا وممتنعا وانما ينال بالدربة وبالمجاهدة فعود نفسك ايها المؤمن على الصفح والعفو والغفران فان ذلك من مكارم الاخلاق. وثق تماما انه ما ازداد عبد بصفح عند الله الا رفعة - [00:29:50](#)

فمن عفا واصلاح فاجره على الله. وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل. ايضا وهذا ملحظ مهم ان لا في صفحك نوع منة واذلال للمصفوح عنه. بل اصفح الصفح الجميل. ومن معاني الصفح الجميل ان يقع - [00:30:10](#)

حققا للاغراض والمقاصد فلو قدر انه ترتب على صفحك كماد واستطالة من هذا المعفو عنه فلا تصلح لان هذا الصفح لا ينفعه ولا يفيده. بل يجراه عليك وعلى غيرك. اما اذا رأيت ان هذا وقع منه - [00:30:30](#)

اه غفلة او لعجلة غير مقصودة او لسبب من هذه الاسباب والعوارض فانه ينبغي لك ان جانب العفو. وان تصبح عنه وتسمح وان آآ

تحتسب ذلك عند الله عز وجل. في صحيحه - [00:30:53](#)

في مسلم وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا. وتأمل تجد لو نظرت في حال الناس في كتب التاريخ لوجدت ان هذا لا يزيدهم الا عزا. تمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة - [00:31:15](#)

وقام خطيبا بين قومه الذين اهدوه واخرجوه من من بلده وحاربوه وجيشوا الجيوش وحزبوا الاحزاب ثم يدخلها فاتحا منتصرا ويقول ما ترون اني فاعل بكم فيقولون وقد عرفوا معدنه. اخ كريم وابن اخ كريم. فيقول اذهبوا فانتم الطلقاء - [00:31:34](#)

هكذا عفو عام هكذا اهل المروءات والنفوس الكبيرة لا يتتبعون الزلات ولا يحاسبون على الدقائق بل يغفلون ويغضون الطرف وكأن لم يعلموا. واذا وقع عليهم امر محقق ورأوا الحكمة في الصفح اخذوا - [00:31:59](#)

جانب الصفح آآ البيت الذي يليه وكن على الدهر معوانا لذي امل يرجو نذاك فان الحر معوانه نعم معنى قوله ووكن وكن على الدهن معوانا. معوانا اي كثير العون. لذي امل لذي امل بماذا؟ لذي امل يرجو نذاك - [00:32:19](#)

ان الحر معواله. يعني من علق امله فيك ورأى فيك قضاء لحاجته. فلا تخيب ظنه. بل احمد الله تعالى ان جعل حاجات الناس اليك. وارتبط بنعمة الله واقض حاجته فكن على الدهر معوانا. واراد بالدهر نوائب الدهر. نوائب الدهر. وكن على الدهر معوانا اي على -

[00:32:46](#)

نوائب الدهر مما يقع في تضاعيف العمر من النقص في الاموال والانس والثمرات ومختلف الامور. فقف مع صاحبك واشدد ساعده بساعدك. فان هذا من المروءات التي يتأدب بها اهل الايمان. يرجو نذاك. ومعنى نذاك اي كرمك ونوالك. فان - [00:33:14](#)

معواني والحر هنا ليس بالضرورة الذي يقابل الرقيق الحرية التي تقابل الرق وانما هي حرية النفس ولو كان عبدا رقيقا فان حرية النفس وانعتاقها وهو انعتاقها من آآ وانعتاقها من - [00:33:44](#)

اه اساري الشح هي الحرية الحقيقية ثم قال واشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركان. اي والله اشدد يديك بحبل الله قد قال الله تعالى واستمسك بالعروة الوثقى. فالعروة الوثقى هي حبل الله. فاعتصم به - [00:34:04](#)

فانه الركن ان خانتك اركانه وهذا المعنى يا كرام معنى قلبي يجب ان يستنبته العاقل في قلبك ويستزرعه ويسقيه ويتعاهده وصدق اللجوء الى الله عز وجل في الملمات اياك اذا وقعت في ضائقة او الم بك آآ حدث ان تقول من تعرفون هل تعرفون فلانا وعلانا -

[00:34:31](#)

عن واسطة تبحث عن بشر ضعيف مثلك. يحتمل ان ان يعينك ويحتمل ان يخذلك. لا ليكن اول من تفزع اليه ربك والهك ومعبودك فتتوجه اليه بكليتك وتسأله الفرج والمدد والعون - [00:34:59](#)

والنصرة اشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن. ومعنى الركن الملاذ الامن والعصمة فان ركن الشيء هو جانبه الاقوى جانبه الاقوى كما نقول ركن المبنى اي عموده وجانبه الاقوى فانه الركن ان خانتك اركانه - [00:35:19](#)

ثم قال قال رحمه الله اليس عندك يا خدام الجسم كم تشقى بخدمته طيب اذا دعوني اضيفها اه اليكم لانها ابيات حسنة. يقول فيها رحمه الله يا خدام الجسم. كم تشقى بخدمته - [00:35:43](#)

اتطلب الربح فيما فيه خسران واقل اقبل على النفس واستكمل فضائلها. فانت بالنفس لا بالجسم انسان ربما تأتي يمكن في فيما يأتي قد يكون هناك اختلاف في الترتيب. لكن هذين البيتين فيهما حكمة بليغة - [00:36:04](#)

يقول يا خدام الجسم كم تشقى بخدمته؟ صدق والله حينما ترى الناس يندفعون في الملاذ واتخاذ الاسباب المريحة لابدانهم حتى وجد يعني محلات متخصصة كما تعلمون تسمى بودي شوب. للعناية بالجسم. هذه مهمتها. انواع الدهون والكريمات - [00:36:27](#)

الملابس الرقيقة وغيرها. هذه خدمة الجسم. فهو يعجب من حال هؤلاء الذين هم المقيم المقعد الفراش الوثير واللباس الرقيق والمركبة كذا وكذا. هذه هذا مشروعه في الحياة. يقول يا خدام الجسم كم تشقى بخدمته - [00:36:55](#)

اتطلب الربح فيما فيه خسران؟ انت الان تبذل وتأتي نفقات وتدفع اه التزامات وانت في الحقيقة لا تغنم من ورائها شيئا بل تشقى في تحصيلها اقبل على النفس يعني ان كنت فاعلا ومجتهدا في الخدمة فليكن ذلك للباقي الذي لا يزول - [00:37:15](#)

على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان. اقبل على النفس ما النفس ايها هذه النفس هي التي تجول بين اضلاعنا التي تملكنا هذه النفس قد الهمها الله سبحانه وتعالى القابلية للخير والشر - [00:37:40](#)

فجعلها ميدانا وساهم في ساحة لاعتراك مختلف النزعات. فقف بجانب بجانب نزعة الخير وزكي نفسك استمع لقول الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها - [00:38:05](#)

كل واحد فينا فيه نفس تلجلج في داخله. هذه النفس تارة تكون لومة وتارة تكون امانة وتارة تكون مطمئنة. وقد ذكر الله هذه الاحوال الثلاثة في كتابه. فقال في قصة - [00:38:33](#)

على لسان امرأة العزيز وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وامارة صيغة مبالغة يعني الامر بالسوء. فهذه النفس الامارة يقابلها على النقيض النفس المطمئنة. يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية - [00:38:50](#)

ادخلي في عبادي وادخلي جنتي. نفس مطمئنة ساكنة وادعة. قد اه فيها كل خاطر وكل نزعة فاستقرت وهذأت. وبين هاتين النفس النفسين نفس لومة تقبل وتجيء تروح وتغدو. بين هذين القطبين. فتارة تتلوم على صاحبها - [00:39:15](#)

الخير وتارة تتلوم عليه في الشر. وعامة نفوسنا من هذا الصنف فان وهذه النفوس الثلاثة قد تعتري الشخص الواحد لا انه يكون دوما على حال واحدة فتارة النفوس لا تكون امانة وتارة تكون لومة وتارة تجد نساءم الايمان فتطمئن. وانما يكون الانسان لما - [00:39:45](#)

عليه منها فينبغي ان يكون مشروع العمر هو الترحل والترقي الى النفس المطمئنة حتى توافي الله تعالى على هذا الحال لهذا قالها الله تعالى في سياق يعني الختام والاحتضار يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك - [00:40:11](#)

قضية مرضية. فتش عن نفسك هل تجد نفسك عمارة؟ ام تجدها لومة ام مطمئنة فان وجدتها غير مطمئنة فاسعى واهتف الى ان تصل بها الى درجة الطمأنينة. وهذه التزكية هي مشروعة - [00:40:33](#)

العمر قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. لا يقولون قائل الطباع لا تتغير هذه دعوة باطلة. قول قائل لا لا انا جربت نفسي الطباع لا تتغير. وقد يقول بعض الناس مثلا حد الجبل ولا - [00:40:52](#)

طبع هذا اجهاز لمشروع التربية هذا غير صحيح. هذا قضاء على كافة النصوص التي تدعو الى التوبة. الاستغفار والاستقامة قامت بل قد امر الله تعالى بالاستقامة. ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاستقيما - [00:41:12](#)

لهذا خاطب الله تعالى انبيائه فاستقم كما امرت. هذه هي التزكية. وقد لقي النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلا آآ وهو آآ الحسين ابن معبد الخزاعي والد عمران ابن الحصين رضي الله عنه. فقال له وكان اداك مشركا فقال له يا حسين كم تعبد - [00:41:35](#)

قال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء قال فمن الذي تعده لرغبك ورهبك قال الذي في السماء انظر وهو مشرك يعلم ان الملجأ والملاذ هو الله سبحانه. وهذه الالهة الارضية في المضائق والازمات لا تغني شيئا. قال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:58](#)

فاسلم فانك ان اسلمت علمتك كلمتين ثم مضى الحصين وعاد بعد حين وقد اسلم. يسأل النبي صلى الله عليه وسلم موعده. بابي هو وامي هو الصادق البار الامين. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم. قل اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي - [00:42:22](#)

هاتان هما الكلمتان التي وعده النبي صلى الله عليه وسلم بهما كأنما هما جائزة. اللهم الهمني وشدد واعذني من شر نفسي ما معنى هاتين الجملتين؟ اللهم الهمني رشدي. اعلموا يراكم الله ان كل نفس لها رشد. لكن قد تؤتى وقد لا تؤتى - [00:42:47](#)

الم تروا ان الله امتن على ابراهيم فقال واتيناه رشده من قبل وكنا به واتيناه رشده من قبل فابراهيم عليه السلام قد اوتي رشده. ومن الناس من لا يؤتى رشده. يموت ورشده مطبور في صدره. لم يخرج. تماما كما - [00:43:13](#)

لو وجد دولة من الدول في باطن ارضها مخزون من النفط او من المعادن الكريمة. فان هذه الدولة سخرت من اسباب واستخرجت النهض والمعادن الكريمة صارت دولة رفاهية وقوة وعزة. وان هي اهملت بقيت هذه - [00:43:35](#)

المخزونات في جوفها لم تنتهي. انت وليها ومولاها. الحذر الحذر ايها الاخوة من ان يستجيب الانسان ويستسلم للقاء الشيطان والنفس الخوارة وان يقول لا فائدة. هكذا انا لا سبيل للتغيير - [00:43:55](#)

ثق تماما انه يمكنك بالاستعانة بالله تعالى ان تتخلى عن كل خلق ذميم بالمجاهدة بالمثابرة بسؤال الله بالنظر في حال اه ذوي الاخلاق

الكريمة والخلال الرفيعة فتكتسب منهم هذا الوصف. فلا تلبث ان تصبح في اعلى المراتب - [00:44:15](#)

واعتبروا يا كرام بالحيوانات العجماوات. الستم ترون الحيوانات العجماوات يؤتى بها من الغابات وتوضع تحت التدريب وتعود في اه اه في ما يسمى بالسيرك على حركات معينة واداء معين فتعتاد وهي حيوانات فكيف بك انت يا ابن ادم الذي اتاك الله عقلا ونظرا كيف لا تحمل نفسك على معاني - [00:44:42](#)

للامور قوله فانت بالنفس لا بالجسم انسان. ليس مراده رحمه الله آآ اهدار طلبات الجسم. لا انما اراد التأكيد على آآ العناية بالروح والنفس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلا الحج عرفة - [00:45:13](#)

لم يرد ان من وقف بعرفة سقطت عنه بقية اركان الحج وواجباته. لكن اراد بيان ركن الحج الاعظم. فهذا معنى قوله فانت بالنفس لا بالجسم انسان يعني حقيقتك الادمية هي في نفسك قبل ان تكون في جسمك. لان جسمك مكون من عظم - [00:45:34](#)

عضل ودم وو الى اخره وهذا موجود عند الحيوان. لكن الميزة التي فيك هي انسانيتك فاکرمها. ولقد كرمنا بني ادم فما دام الله قد كرمك واسجد ملائكته لابيک فاستشعر هذه الكرامة وارثقي بنفسك واسمو بها الى معالي - [00:45:57](#)

ثم قال قال رحمه الله يا اخواني من يتق الله قرأها. من يتق الله يحمد في عواقبه ويكفيه شر من عزوا ومن هانوا. من استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان - [00:46:17](#)

من كان للخير مناعا فليس له على الحقيقة اخوان واخذان. من جاد ما لي ما للناس قاطبة اليه والمال للانسان فتان. نعم هذه جملة من الحكم بديعة يقول من يتق الله يحمد في عواقبه اي والله - [00:46:41](#)

ان اكرم وصف يمكن ان يتحلى به مخلوق تقوى الله كيف ذلك؟ قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. الناس يظنون ان الكرامة تكون بالانساب الحساب والاموال فيقولون فلان ابن فلان من ال فلان. ليس بهذا يكون تكون الكرامة لا والله - [00:47:06](#)

وانما بالتقوى سأل الصحابة نبينا صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا رسول الله من اكرم الناس؟ فقال على البديهة اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك. قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله. قالوا ليس عن هذا نسألك. قال فعن معادن - [00:47:32](#)

الناس تسألونني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. فتأملوا هذه البديهة النبوية. من اكرم الناس؟ قال اتقى والناس اليوم يا كرام حينما يرتبون المستويات الاجتماعية يرتبونها على غير الترتيب الشرعي وعلى غير المعيار - [00:47:52](#)

الشرعي فيرفعون ويخفضون بناء على ما يتبادر الى ذهنهم من المعايير الدنيوية. لكن حقيقة الامر ان تقوى الله عز هي الكرامة الحقيقية. يقول النبي صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر في طمرين مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره - [00:48:14](#)

الله اكبر. لا يابيه الناس له. لكنه لو اقسم على الله لاضره الله تقوى الله عز وجل هي تكيف نفسي وحال قلبي يوجد في القلب يحل فيه الخشوع والخشية لله تعالى. فيحجزه عن معاصيه ويحفزه على طاعته. خل الذنوب صغيرها وكبيرها - [00:48:36](#)

ذاك التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى خير ما وفق اليه العبد ان يرزق يرزق تقوى الله. فان تقوى الله عز وجل اعظم باب للوصول الى الجنة - [00:49:03](#)

ماذا قال الله عن الجنة اعدت لمن؟ للمتقين. بما تحصل معية الله؟ بتقوى الله؟ ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون كذلك ايضا العلم يحصل بالتقوى واتقوا الله ويعلمكم الله. الفرقان والخروج من الشبهات والفتن - [00:49:23](#)

يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا من يقبل عمله؟ المتقون انما يتقبل الله من المتقين. من يتق الله يحمد في عواقبه. اي والله دنيا واخرى ويكفيه شر من عزوا ومن هانوا من استعان بغير الله في طلب فاننا - [00:49:43](#)

عجز وخذلان. وبئس من كان ناصره العجز والخذلان. لكن من استعان بالله فليبشر. يقول الله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل يا معاذ اني احبك - [00:50:08](#)

اني اعلمك كلمات لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك كثير من الناس ايها الاخوة يغفل عن عبادة الاستعانة. ويقول بكديميني وعرق جيبيني. وينسى فضل الله - [00:50:27](#)

الله تعالى عليه. تسمعون احيانا في بعض المقابلات التلفزيونية مع بعض الاعلام. يسألونه عن سيرته الذاتية. فيتكأ على اريكته ويأخذ

في التباهي ويتفرك يمينة ويسرة. وفعلت وقلت وقمت وقعت وكذا. ولا يعترف لله بنعمة. لم يقل بفضل الله - [00:50:47](#)
بل ما اشبهه بحال قارون قال انما اوتيته على علم عندي وما ابعده عن ال سليمان حينما رأى عرش ملكة سبأ مستقرا عنده فقال هذا
من فضل ربي يقول الشاعر - [00:51:07](#)

اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده ومن استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان. من كان للخير
مناعا فليس له على الحقيقة اخوان - [00:51:26](#)

واخذان اي والله من كان للخير مناعا مناع للخير معتد ائيم انفض عنه الناس وجفوه لانه لا خير فيه. فاذا طلب الاخت والاختان لم
يجد لانه لم يصل اليهم منه شيء. من جاد بالمال مال الناس قاطبة اليه والمال للانسان - [00:51:42](#)

صحيح اه من احسن الى الناس وبذل لهم مال الناس اليه. كما قيل رأيت الناس قد مالوا الى من عنده ما له. رأيت الناس منفضة الى
من عنده فضة. رأيت الناس قد ذهبوا الى من عنده ذهبوا. هذا حال الناس - [00:52:07](#)

فلا شك ان المال للانسان من اسباب آآ القبول والاحسان ان جاد بالمال مال الناس قاطبة اليه والمال للانسان فتان يقول الشاعر لولا
المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال. ليس شيء بلا ثمن. فالباء بذل المال لكن حينما يكون بذل المال على سبيل التقرب -
[00:52:27](#)

الى الله فانه يستحيل من من مكرمة الى مكرمة وقربة في ان واحد ثم قال احسن الله اليكم قال رحمه الله من سالم الناس يسلم من
غوائلهم. وعاش وهو قرير العين جذلان. من كان - [00:52:57](#)

وما على نفسه للحرص سلطان نعم هذا للبيتان يقول فيهما من سالم الناس يسلم من غوائلهم ما المقصود بالغوائل؟ يعني غوائلهم
يعني ضرورهم الخفية الغوائل والغائلة هو الشر الخفي. وعاش وهو قرير العين قرير العين مطمئن. لان العين سبحان الله هي التي -
[00:53:18](#)

تدل على النفسية فاذا فاذا قرت العين كان ذلك دليلا على استقرار القلب. الم تروا ان امرأة فرعون قالت قررة عين لي ولك فالعين تقرر
اذا اطمئن القلب. واذا كان القلب مشبوبا مشغولا ترى العين رائجة غير غير ساكنة - [00:53:52](#)

جذلان اي بمعنى مرحب وهذا حق ايها الكرام. يعني من سالم الناس يسلم من غوائلهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده ويقول الشافعي رحمه الله اذا شئت ان تحيا سليما من الازي وحظك موفور وعرضك - [00:54:16](#)
صين لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس السن وعينك ان ابدت اليك معايبا فصن وقل يا عين للناس اعين وعاشر
بمعروف وسامح من اعتدى وفارق ولكن بالتي هي احسن - [00:54:38](#)

يقول من كان للعقل سلطان عليه غدع وما على نفسه للحرص سلطان ما شاء الله نعم العقل نعمة ايها الكرام لما سمي العقل عقلا لانه
يعقل صاحبه عن المجازفة والمخاطرة والعدوان. فمن حكم عقله ورشده - [00:54:58](#)

غدا وما على نفسه للحرص سلطان. الحرص في الواقع ما حقيقة الحرص؟ الحرص هو طلب الشيء باجتهاد في اصابته. جمع النفس
على تحقيق غاية معينة. هذا هو الحرص. والحرص ليس مذموما باطلاق - [00:55:18](#)

الحرص نوعان حرص محمود. كقول النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك. يعني احرص على ما ينفعك في دينك ودنياك
ونوع مذموم وهو الذي يحمل صاحبه على فعل المحرمات كأكل الحرام واختلاس المال - [00:55:38](#)

والعدوان على الناس في سبيل تحقيق مراده. فهذا مذموم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يهرم ابن ادم شبوا منه اثنتان
الحرص على المال والحرص على العمر. في صحيح مسلم - [00:55:59](#)

وفي اه وفي الحديث اه في مسلم ايضا قلب الشيخ شاب على حب اثنتين. طول الحياة وحب المال. وقد قال الله تعالى ولا وهذا
يأتي في الائمة بعد. نعم السلام عليكم - [00:56:16](#)

طيب استمع قال رحمه الله من مد طرفا لفرط الجهل نحو هوى افضى على الحق من عاشر الناس لاقى منهم نصبا لان سوسهم بغي
وعدوان ان يفتش عن الاخوان يقنهم فجلا اخوان هذا الدهر خوان. نعم. قال رحمه الله من - [00:56:38](#)

طرفا لفرط الجهل نحو هوى. يعني من ارسل طرفه نحو الاهواء والشهوات والسفه والعبث والدناءات اغبى على الحق يوما وهو خزيان. وذلك ان الاسترسال في هذه الميادين تحط من قدر صاحبها. يقول الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم. 00:57:13 زهرة الحياة -

الدنيا لندفنهم فيه ورزق ربك خير وابقى. ففرق بين بين الصورة والشكل وبين القيمة. من عاشر الناس لاقى منهم نصبا. لابد لا من يعاشر الناس يتوقع ان يلقي منهم التعب والمشقة - 00:57:43 لا حقيقة طبع الدهر برهان. من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة من استنم الى الاشرار نام وفي قميصه من هم نعم هذه الالبيات يقول من استشار صروف الدهر قابله. من استشار من قولهم شار العسل يعني اجتناه - 00:58:11

الذي يستخرج العسل من خلاياه يقال قد شار العسل فهذا هو وجه التشبيه. والمقصود هو ها هنا من استشار صروف الدهر يعني استكشف واستخبر وتأمل ونظر هذا مراده فمن استشار صروف الدهر يعني تقلب الدهر باهله واحواله قام له على حقيقة طبع الدهر برهان - 00:58:45

وارى يعني صور الدهر شيء له آآ معنى اعتباري ومراده في الواقع حادثه وسننه طبع الدهر يعني ما جرى من حوادث وسنن كونية فائدة هذا البيت ايها الكرام انه ينبغي ان يكون للعاقل بصيرة ورؤية ثاقبة في حوادث الدهر وصروف الحياة - 00:59:14 واستقراء ودروس وعبر ولا يكتفي بمجرد حكاية الحال ورواية المازريات والاخبار الظاهرة هذا امر مهم. يعني اكثر الناس يتحدث عن الحوادث حديثا اخباريا. كما تتناقله وسائل الاعلام مثلا جرى وحصل وقام وقعد وسافر وحل وارتحل الى اخره. لكن قليل من الناس ما من يقرأ ما بين السطور - 00:59:44

ويتأمل في العبر ويستفيد منها الدروس للمستقبل. فهو يندب آآ يندب آآ سامع ابياته الى ان يكون له بصيرة في مجريات الامور. والا يكون مجرد مذياع يعيد الكلام ويبيده او يبغاه اه تردد ما تسمع او يهرف بما لا يعرف. بل ينبغي للانسان ان يكون له بصيرة - 01:00:14

ورؤية ثاقبة وتحليل مستقل. والا يكون رجع الصدع. ثم قال من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع ابانوا. اعاذنا الله واياكم بنس العمل. من يزرع الشر؟ يعني هناك من - 01:00:44 يكون عنده نية شر مبيتة. ويخطط خططا فاسدة يريد بها الافساد والتفريق والاضلال ونحو ذلك من المقاصد الخبيثة. ايظن هذا الانسان انه سيجني ثمرا يانعا حلوا لا والله والله سيجني من جنس ما زرع. من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة. سيندم - 01:01:04

على ما ما زرع. ولحصد الزرع ابدان يعني لا يغرنك ان طال الزمن. فللحصاد ابان يعني وقت وسيأتي عليه او زمن يعض اصابع الندم. فالظلم مرتعه وحي قال من استنم الى الاشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان. اي والله. من استنم الى الاشرار - 01:01:34 سكن ومال الى شرار الناس نام وفي قميصه والقميص هو الثوب الذي يجلل البدن وفي قميصه منهم صل وثعبان. ما الفرق بين من الصل والثعبان. الصل هو الحية التي لا تنفع معها الرقية - 01:02:03

يعني ان سمها نافع ولا رقية منه. والثعبان يطلق على الحية الطويلة. وهي تكون قاتلة لانها بطول تلتف على من تلدغه. فصور الاشرار بهذه الصورة ان الذي يطمئن الى الاشرار ورفاق السوء هو في الحقيقة - 01:02:24 كمن ادخل في قميصه الذي يباشر جسده صل وثعبان. فعما قليل يلدغ من جهتهم مؤدى ذلك ان يحذر من الاستنامة والسكون والميل الى اهل الشر ثم قال احسن الله اليكم قال رحمه الله - 01:02:44

كن ريق البشر ان الحر همتة صحيفة وعليها البشر عنوان مرافق الرفق في كل الامور فلم يندم رفيق ولم يذمه انسان. ولا يغرن ولا يغرنك حظ جره خرق فالخرق هدم ورفق المرء نعم هذه - 01:03:05 في وصايا مهمة في العلاقات الاجتماعية اولها قوله كن ريق البشر. يعني رائق البشر بمعنى طلاقة الوجه وبشاشته. ان الحر همتة يعني مقصوده ومراده صحيفة عليها البشر عنوان. ما تلكم الصحيفة؟ صفحة وجهه وعليها البشر عنوانه. ايها الكرام طلاقة الوجه والبشر -

والبشاشة هي عنوان الانسان وواجهته. كما تأتي انت مثلا الى محل من المحلات التي تسوق البضائع فلاول وهلة يعني تأخذ انطبعا بان هذا المكان مكان راق او انه مكان فيه اهمال لاول من المنظر كذلك الانسان ترى بعض الناس فبمجرد ان تراه يقع في نفسك

انطباع - 01:04:09

ان هذا رجل خير وانه رجل صدق وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا رآه الرائي يقول والله ما وجهه بوجه كذاب لانه كان صادق التعذيب ومن الناس من اذا رأيته ترى وجهه وجهه كالخشبة. لا يحمل اي انطباع ولا تعبير - 01:04:39

ما تدري ماذا وراءه وهذا خلاف الصدق. فعود نفسك على طلاقة الوجه والابتسامة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق. رواه مسلم. وقال وتبسمك في وجه اخيك صدقة. رواه البخاري في الادب - 01:05:03 المفرد وصحة الالباني. فهو يحث على ان يكون الانسان رائق البشر. وان يكون الطلق المحير صاحب ابتسامة فان ذلك مفتاح المودة

حينما تقابل انسانا ويبتسم لك يفتر ثغره عن ابتسامة ها هذه تشعرك بالانس يشعرك بان الذي امامك - 01:05:25

شخص كريم نبيل. واذا قابلت انسانا متجهما عابسا آ مقطبا فانك تتوجس منه فاختر الاولى كما تحب ان يأتيك الناس ائت الناس بما تحب وان ان يأتيوك به قال ورافق الرفق في كل الامور فلم يندم رفيق ولم يذمه انسان. الرفق ايها الكرام طبع - 01:05:52

وهو لا يختص فقط بالاقوال ولا بالافعال ولا بالمشاعر بل بكل شيء كون الانسان رفيقا يعني معتدلا. لا غلو ولا جفاء. سهلا هينا محببا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله. وقال ما كان الرفق في شيء الا زانه - 01:06:22

ولا نزع من شيء الا شانه. وقال ايضا ان الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف. وهذا امر مشاهد خير مثال لذلك نبينا صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت - 01:06:47

غليظ القلب لانفضوا من حولك. فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. فاذا عزمت فتوكل على الله ومن تأمل في سيرته بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم رأى هذا الرفق في جميع تقلباته - 01:07:07

دخل اعرابي للمسجد قد جاء من الصحراء فبال في ناحية المسجد. تعود في صحراءه ان اذا اعترته حاجة ان ينتهي جانبا فصاح به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تكرمة للمسجد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه لا تزرموه. يعني لا تقطعوا عليه بولته -

01:07:25

وهذا من حكمته ورفقه لانه لو قام وهو يتبول ما الذي يجري؟ للوثعة اكبر من المسجد ولوث ثيابه قال دعوه لا تزرموه. فلما قضى الاعرابي مولته دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ان هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من هذا القذر انما هي لذكر الله -

01:07:47

اقام الصلاة او كما قال صلى الله عليه وسلم. انظروا هذا التعليم النبي صلى الله عليه وسلم آ كان يصلي باصحابه فدخل معاوية بن الحكم بن حيدة المسجد وهم يصلون فقام في الصف - 01:08:13

فعطس رجل من القوم. فقال رضي الله عنه وكان حديث عهد باسلام قال يرحمك الله. شمتاه فصوب الناس اليه ابصارا ما يتكلمون في صلاة. فلما رأى حرج الموقف قال ويا ويل امياه. زادت الامر انحرج شعر بالحرج فقال - 01:08:29

يا ويل امي فجعل الناس يضربون افخاذهم يسكتونه فسكت فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته. قال دعا بي بابي هو وامي فوالله ما قهرني ولا نهمني وانما قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس. انما هي لذكر الله وقراءة القرآن. فقلت بابي

انت وامي يا رسول الله - 01:08:51

ما رأيت معلما احسن منك قبلك ولا بعدك معشر طلبة العلم لابد ان ننتبه لهذا الخلق الرفيع الرفق ان الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف من من بعض اصحاب - 01:09:18

والغيرة والمحتسبين من اذا رأى منكرا ان فعل وهجم على صاحب المنكر قد يكون جاهلا وانبه رفع عليه صوته وجرى منه بسبب ذلك نفرة كان النبي صلى الله عليه وسلم قافلا من غزوة حنين. كما يحدث ابو محذورة. احد مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذ ذاك

في مقتبل عمره يعني كما نقول في الخامسة عشرة السادسة عشرة. يقول فتنكبت انا ورفقة لي الطريق وسمعنا مؤذن مؤذن رسول

الله صلى الله عليه وسلم يؤذن يقول فاطفقتنا نحكيه ونستهزئ - 01:10:01

شباب كما يفعل شبابنا الان حينما يقع منهم شيء من المسخرة والضحك واللعب. يسمعون مؤذنا النبي صلى الله عليه وسلم يؤذن

فجعلوا دونه ويسخرون. يقول فلم نرع الا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوقنا اليه. فقمنا بين يديه - 01:10:24

وقال ايكم سمعت صوته ارتفع باشرؤا باشار اصحابي الي وصدقوا وهذا اعتراف منه بالحق فصرفهم وابقاني. فقال قم فاذن ما كان

احد ابغض الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مما يأمرني به - 01:10:45

وما كان لي بد يعني لا بد لي من الاستجابة لامره. فجعل يلقنني الاذان جملة جملة. فلما فرغت قال ادنوا فوضع يده على جبيني.

فنزل بها بين ثديين حتى بلغت يده سرتي - 01:11:07

ثم قال اللهم اغفر له. اللهم ارحمه. تعال. ثم اعطاه صرة من فضة. فما كان احد احب الي من الله، صلى الله عليه وسلم، ولا مما يأمرني

به فقلت يا رسول الله مرني فالأؤذن بمكة - 01:11:24

قال قد امرتك وكتب كتابا الى عتاب ابن اسيد عمله على مكة فاذن في مكة. انظروا يا كرام كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم هذا

الموقف السلبي الى موقف ايجابي - 01:11:45

ووظف هذه القضية لتصبح تربية لهذا الفتى ولن يعنف عليه ولم يقل له حينما طلب منه اه حينما طلب منه ان يعينه مؤذنا في مكة

قال كيف وانت قبل قليل تسخر بالاذان؟ كيف نعينك؟ لا لا قال قد امرتك - 01:12:00

هذا يدلنا على فضل الرفق ولهذا قال المؤلف يندم يعني تارك الرفق فلم يندم رفيق ولم يدممه كانوا وقال ولا يغرنك حظ جره خرق.

فالخرق هدم ورفق المرء بنيان يقول لا تغتر بنجاحات جرها تصرف اخرق - 01:12:20

لا تغتر بها والمقصود بالخرق هنا او الخرق العنف والحقم احيانا يستر من بعض الناس تصرفات غير مدروسة وينتج عنها يعني ما

يبدو للناس انه نجاح وتفوق يذهلهم يقول لا لا لا - 01:12:49

استعجل لا يغرنك حظ جره خرق. فالخرق هدم ورفق المرء بنيان. انتظر سوف تؤول الامور الى حقيقتها وتعود الى قواعدها -